له واو هذه ليست لاحد الامرين فان العاشق لا يطلب احد هذين
الامرين من حبيبه وانما يريد كليهما فانه طلب ولا اصدق المحبة
ليتوصل بها الي الوصال وهذا قول ابي الحسن الجرمي والاخفش
والكوفيين وقوله تعالي وارسلناه الي ماية الف او يزيدون
قال بن الشجري اختلف الكوفيون فيها فقال بعضهم او بمعني
الواو وقال اخرون منهم بل يزيدون وهذا القول ليس بشي
عند البصريين وللبصريين في او هذه ثلاثة اقوال احدها
قول سيبويه وهو انها للتخيير وهو انه اذا راهم الرآي يخير في ان
يقول مايه الف وان يقول او يزيدون والثاني عن بعض
البصريين انها لاحد الامرين علي الابهام والثالث ذكره بن جني
انها للشك والمعنى الراي اذا راهم شك في عددهم لكثرتهم
انتهي والشك بالنسبة الي المخاطبين والابهام بالنسبة الي الله
تعالي ابهم امرهم وقيل او للاباحة اي ان الناظر لهم يباح له
ان يحذرهم بهذا القدر او بهذا القدر والضمير في ارسلناه
ليونس عليه السلام وقال القاضي هم قومه الذي هرب منهم وهم
اهل نينوي والمراد به ما سبق من ارساله او ارسال ثان او
الي غيرهم وقال الشاعر وهو توبة بن الحمير من قصيدة
وقد زعمت ليلي باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
ومنها وكنت اذا ما جيت ليلي تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها
وقد انشدت ليلي بعد هذه القصيدة للحجاج فقال لها
ما الذي رابه من سفورك قالت ايها الامير انه كان ياتي الي
كثيرا فارسل الي يوما اني آتيك وفطن الحي فارصدوا له فلما
اتي سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد علي التسليم والرجوع
فقال لها لله درك ودخلت علي عبد الملك بعد ما اسنت فقال
لها ما راي توبة فيك حين عشقك قالت ما راي الناس فيك
حين

حين جعلوك خليفة فضحك حتى بدت سن كان يخفيها واستدل
ابن مالك علي ان او تاتي بمعني الواو بقول جرير يمدح عمر بن عبد
العزيز من قصيدة بعضها في المقدمة نال الخلافة او كانت له
قدرا كما اتي ربه موسي علي قدر والرواية في ديوانه اذ كانت له قدرا
وعليها فلا شاهد فيه قال الشارح فلعل الذال صحفت بالواو
وهو تصحيف قريب قال الدماميني وهو لا يقدح في رواية
الجماعة او ويحتمل ان او فيه للشك كانه قال نال الخلافة لما اراد ها
لانه احق بها او قدرت له من غير طلب وكانه شك اي ذلك
كان من حيث كانت فيه الصفات التي هو من اجلها احق
بالخلافة من غيره ومن حيث كان من الدين حيث يعتني الله به
فيبلغه اعلا المراتب كذا قال بن عصفور في شرح الجزولية
قال بن الملا وعليه فينبغي حمله علي التجاهل لعدم ملايمة حقيقة
الشك مقام المدح ولا يا باه ان الاستفهام في البيت اذ ليس
الاستفهام من ضروريات التجاهل وان كثر معه ويحتمل
ان تكون فيه للاضراب ترقيا من اثبات صفة مدح الي اثبات
اخري وهو امدح لان اثباته الخلافة من غير طلب اعلا في ١٧١
المدح من اثباته ايا ها بالطلب واما الاية فقد ذكرنا في
تفسيرها من الخلاف واو في بيت توبة ليست نصا بل لاحد
الشيئين واو في الشطر الثاني من بيت كعب كما هنا لا تصلح
دليلا قطعيا لان العاشق يرضي من حبيبه بالنذر اليسير
مما يتمناه وان كان حصول جميع مطلوبه داعية النفس اليه
او فروال في الوصل خلف عن الضمير اذا كانت جملة لو انها
صدقت صفة لخله علي تقدير لو شرطيه وليس في الجملة
المعطوفة ضمير يربطها فتقدر ال عوضا عن الضمير اي او لو ان
وصالها مامول لكن قال الشارح في المغني الجملة الموصوف بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)